

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن هذا المدد ٢٠ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجهد الكسوة لله في العلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المدد ٩٦٣ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧١ - ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ - السنة التاسعة عشرة »

ويتخلوا عن عقيدتهم ، وينتدروا بمن يحدتهم عن الإسلام كما
لو كان يحدتهم عن الخرافات والأساطير

ومن هذا الطريق تظفل الاستعمار . ومن هذا الطريق
طوقهم المستعمرون . ومن هذا الطريق ذابت دولهم وشخصياتهم
ومقوماتهم واستقلالهم . ومن هذا الطريق طردوا إلى ذيل
القافلة ، وقد كانوا من قبل عند مأخذ الزمام

ومكر الاستعمار ، ومكر أذئاب الاستعمار ، بكل أثر للمقيدة ،
وبكل محاولة لاستنابات بذورها في الأرواح والضمائر . . في عالم
القانون والقضاء نبذت شريعة الله ، واستبدلت بها قوانين
نابليون . . وفي عالم الوظائف والدواوين ، نبذت أصحاح الثقافة
الدينية ، وأصبحت مراكز الحكم ، ومراكز التوجيه كلها في
الأيدي التي آمنت بالحضارة الغربية وكفرت بالدين . . وفي برامج
التعليم ونظمه ، أصبح الدين درسا إضافيا ميتا خارج الجدول ،
وحتى حين أدخل في الجدول ، أدخل ميتا عقيبا ، والتاريخ
الإسلامي ازوى في صفحات مشوهة ممزقة خبيثة

في كل ميدان ، وفي كل حقل حورب هذا الإسلام . حورب
في المجتمع ، وحورب في العقيدة ، وحورب في المدرسة ، وحورب
في الضمير . . حورب حربا لثيمة متمسكة واهية عكك كل وسائل
التأثير والتدمير . . حورب بقوة السلاح ، حين حاولت أوروبا
الصلبية أن تحطم دول الإسلام في ميادين القتال . وحورب بقوة
العلم ، في عالم التأليف ، وفي دنيا التعليم . وحورب بقوة التسلسل

منه وهي مولد الرسول :

القوة الكامنة في الإسلام

للأستاذ سيد قطب

حينما وقف جلادستون في مجلس العموم البريطاني ، ويده
المصحف ؛ وقال قوله الشهيرة : « ما دام هذا الكتاب في
أيدي المسلمين فإنكم لن تسيطروا عليهم ، وإن يلين لكم
قيامهم » . . . كان أعزف بقوة الإسلام الكامنة من الكثيرين ممن
يسمون أنفسهم مسلمين . لقد كان يدرك أن في هذا الدين من
روح الاستملاء ، ومن قوة المقاومة ، ومن عناصر الوحدة ،
ما يقف للرجل الأبيض بالمرصاد ، وما يقاوم أسلحت ودهائسه
وحضارته كلها جميعا

ولكن المسلمين ، أو من يقولون عن أنفسهم إنهم مسلمون ،
لم يدركوا ما أدركه ذلك الإنجليزي المتعمر ، فراحوا يمشرون
في سفن هذا السيد الكون ، ويستهبون في بلاهة تلك القوة
الكامنة ، ويمسبون الدين رجعية ، والعقيدة جهالة ، والإيمان
سذاجة ، وأنهم لا يكونون معتقدين ، ولا يكونون متحضرين ،
ولا يكونون قطنة من أوروبا ، حتى يتمروا من مقدساتهم ،

الذي كان عملاء الاستعمار ينشرونه في كل مكان نطاؤه أقدامهم ،
ويحطمون به لا العقيدة وحدها ، ولكن الضمير الذي تسكن
فيه العقيدة

لم تبق وسيلة ، ولم تبق حيلة ، لم يستخدمها الاستعمار
الأوروبي ، ولم تستخدمها الصليبية الغربية في محاربة الإسلام ...
ولكن هذا الإسلام بقى بعد ذلك كله ، ورغم ذلك كله ، قوة
كامنة في أرض الإسلام ، وفي أهل الإسلام

لقد خيل إلى الكثيرين في وقت ما أن هذه القوة قد ماتت
إلى الأبد ، وأن الدعوات التي ترتفع بين الحين والحين إن هي إلا
سكرات الموت ، أو هذيان الحمى في اللحظات الأخيرة . ولكن
هذا الإسلام قد أخذ يبدد هذه الطنون . إنه قوة حية . إنها
انتفاضة الحياة لاسكرة الموت . إنه هتاف الحياة لا هذيان الحمى .
إنها الحقيقة الواقعة المروسة التي تجيز المستعمرين أنفسهم أن
يتحدثوا عن « العالم الإسلامي » ١

ذكرت كل هذه الماني وأنا أحضر حفلا لجمعية العلماء في
الجزائر ، وأنا أتق الزعيم الجزائري « مصالي الحاج » . . . لقد
كانت الجزائر هي آخر أرض إسلامية يتخيل متخيل أن تثب
فيها روح الإسلام ، بعد كل ما قاسته من كبت وخنق ، ومن
عذاب ونكال ، تحت ضنط الحكم الفرنسي أشنع أنواع الاستعمار
الصليبي المتصعب . وبعد كل هذه الجهود المتصلة خلال أجيال
كثيرة . جهود المستعمرين ، وجهود البشرين ، التي لم تكف
عنها فرنسا لحظة واحدة في هذه الحقبة الطويلة

الجزائر التي حرم فيها تدريس اللغة العربية والدين بالمدارس .
والتي سببت الويلات على علماءها ورجال الدين فيها ، والتي انتهكت
حرماتها وأهراضها لإنساد الدم العربي ، وتضييع النخوة العربية ،
وخلط الأنساب والنساء بالقوة كي تضيع معالم المروبة والإسلام ،
لا في الأفكار والضمائر فحسب ، بل في الدماء والأجسام
ولكن الإسلام كان أقوى من ذلك كله . كان قوة كامنة
محيية لا تجت جذورها قوة السلاح ، ولا قوة العلم ، ولا قوة

الديسية : كان قوة من السماء لا تملك لها قوة الأرض دفعا
والآن لقد انبثقت هذه القوة من جديد لقد انبثقت في
مشارك الأرض ومقاربتها . لقد انبثقت يفايها في كل مكان .
لقد كانت من قبل كامنة وراء كل حركة من حركات التحرير التي
ظهرت في العالم الإسلامي . أما اليوم فقد استعادت وأعلنت عن
نفسها . لقد أعلنت عن نفسها في الباكستان ، وأندونيسيا ،
وإيران . وأعلنت عن نفسها في مرا كشم ، وفي تونس ، وفي
الجزائر . وإنها انبثقت وتنوحت في الملايو ، وفي عدن ، وفي
بورما . . . وإنها التتجمع في مصر والمراق وباني الأمة العربية .
وإنها لتنادي في مشارق الأرض ومقاربتها إلى « كتلة ثالثة » ..
إلى « عالم إسلامي » وإن الغرب المتعمر ليسمع هذا التنادي ،
ويرى هذا البعث ، ويشهد هذه المعجزة تم من جديد . وإنه
ليحاول أن يستميل إليه هذه القوة الناهضة بعد أن يبس أو كاد
من محاولة القضاء عليها

لقد أدرك الغرب - وهو أسرع إدراكا للحقائق الواقعة -
أن العالم الإسلامي لو كان مقدرا له أن يموت لمات . وإذا كان
كل هذا الدم لم يقتله ، فإنه إذن سيبريد قوة ، كما نطق بذلك
حكمة أحد شعرائهم « جيتة » الألمان ١

ولم يبق كافرا بهذا العالم الإسلامي ، شاكا في وجوده وفي
قوته ، إلا ذلك الفتات الآدمي الذي خلفه الاستعمار الغربي ،
ومن يسمونهم (الثقفيين) . ذلك الحطام الذي استعمر الغرب
ضميره وروحه وتفكيره . تلك المخلوقات المضحكة التي لا تؤمن
بشيء لم يكتب عليه : Made in Europe (صنع في أوروبا) ١
عما قليل سيرد لهذه المخلوقات المضحكة شيء (صنع في
أوروبا) يقول لهم : إن العالم الإسلامي حقيقة (مادية) واقعة . .
عندئذ سيؤمنون بوجود العالم الإسلامي . وعندئذ سيتحتمون
لإقناع الآخرين بهذه الحقيقة (المادية) الواقعة . . ومن يدري .
فلعلهم يومئذ سيحاولون إقناعنا نحن أيضا بهذه الحقيقة ١

سيدر قطب

الرضا العميق ، يكشف عن نفس يعمرها اليقين والأمل . واقد كنت تقرا في أسارير وجهه شيئا آخر أقوى من اليقين والثقة ، كنت تقرا فيها فلسفة العزلة التي تظهر فيها النفس الانسانية أقوى ما تكون فهما وإشراقا . فيلسوف لم يأخذ فلسفته عن منهج ديكارت ، ولكنه أخذها عن أستاذا لا يضل أبدا : عن الطيبية التي لقت أجداده أبلغ الحكمة . لقد عرف الأمل في الشروق ، وعرف المراك والألم والصبر في راتمة النهار ، كما عرف الهدوء والرضا في صفحة الغروب ، وسمع خطيب الليل الصامت يلق على الإنسانية فلسفة الجنوح والاستسلام إلى قوة غالبية . يجد في جوارها السلم والماقية ، واستقام له من كل ما قرأ في كتاب الوجود فلسفة راسخة قوية ، لا يفرها الأمل ، ولا يوهنها اليأس ، لأنها أقوى من إغراء الأمل ، وأسمى من تحاذل اليأس . إنها فلسفة الرضا القرون بإشراق الحقيقة ، يطل منها على هذه الحضارة الساخية المجنونة

لم تكن أنفاما تتألف من مقاطع ، ولكنها صلوات القلب في محراب الطيبية ، تتألف من ضراعات الرهبان ، ونسك العابدين ، لست أدري أهي حفيف ذكريات الزمن البعيد ، أم أنها الترانيم الهامسة منذ الأزل في قضاء الوجود . أنها رسول السلام والأمن أقبل من السماء إلى الأرض ليذتر ما جرحت أبدى الحضارة وليبارك الضعاف الأقوياء الذين شرعوا أقوم المثل في الصبر والرضا ، حتى إذا أقبل الليل وجدوا فيه متنفسا لآلامهم ودموعهم . . .

قال لي الراعي في سفارته : « إن أمانينا ستظل رسول العذاب إلى قلوبنا ، وستظل سبب شقوتنا في الحياة ، حتى تغير النظرة بأخرى ، وحتى نستبدل مقياس السمادة بأخرى إلى النفس بصلة ، وحتى ننصرف طوعا وترفعا عن روعة لو اخترناها لظاهر زيفها وباطلها . . . »

« إن فلسفتي هي أقوم ما انتهت إليه الفلسفة المتحضرة : حياة ساذجة لا صنعة فيها ، وعزوف عن الظاهر البراق لا زهدا ولا يأسا ، ولا حتى تدبنا ، ولكن إثارة للحقيقة ، وإدراكا لجالها ، وتلبية لتداء النفس المطبوعة التي لا تحطى في القماء . . . »

« إن فلسفتي ، لانتم ، بغير نشهد الكون في جلته ، وما بحثت

على هانس « الجمهوريتي »

راعى الغم في باريس

للدكتور علي شرف الدين

كانت بقايا الشمس الغاربة ترف في جباه المهار القائمة في ميدان سان جرمان ، فيجري ذائب نصارها في سواد عرائسها ، كما يجري الحلم الشاحب الحزن في لفة طافت بها الذكريات . وكان الليل قد أخذ ينشر ذوائبه الضيف على جبين النهار ، وينزو بكونه الرهيب ضجة الحضارة الساخية . بينما كان راعى الغم قد انتحى جانبا مستندا إلى جذع شجرة هناك ، ومن حوله أمرته الخالدة يؤاها عززته الأربع ، وكلبه القروي : أسرة هي رمز الوفاء في كتاب الأيام

كانت سفارته ترمل أنفاما واهنة لا تكاد تصل إلى السمع إلا بشيء من عمل النفس ، ولكنها على هوائها كانت تصمد في السماء رائحة لتستحيل إلى دعوات ضارعة في عالم اللانهاية والخلود

كانت الحانه لا تحتاج إلى خيال شاعر ، ليردها إلى عالم آخر غير طالتنا الذي نميش فيه ، ولقد ذكرت عندها قول أندريه جيد في السيمفوني باستورال ، وهو يجري آراءه في الحياة والفن على لسان الباستير ، انه يرى « أن الموسيقى لا تصور العالم كما كان ، ولكنها تصوره كما يمكن أن يكون لو خلا من الشرور والخطايا »

كان لألحان الراعى روعة في النفس يزيد منها إقبال الليل في سكونه ، حتى لكأنها دعوة السماء إلى القلب ، فانمطت قبائه وأحسست كأنما أنظر في باريس إلى أثر مقدس ، يثنيني من التقدم إليه جلال الزمن . وروعة الماضي . كان هو الراعى في كل شيء غير سراويلات لم يشهدا الشرق في زمانه ، أوربي تنمره الحضارة السادية ، وتأخذ حياته من أنظارها ولكنه كان منها بعيدا ، وفيها زاهدا لقد ورت من أبيه « الراعى الخالد » هذا الوجه الهادي ، الذي لفته حرارة الصحراء ، فتركت فيه هذا